بسم الله الرحمن الرحيم

الذكرى الثانية

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلهِ وصحبهِ ومن والاه

هاهي الذكرى السنويةُ الثانيةُ لغزوتي نيويركَ وواشنطنَ تمرُ علينا، فتذكرُنا بتضحيةِ إخوانِنا الأبطالِ التسعةِ عشرَ الذينَ كتبوا بدمائِهم في تاريخِ أمريكا صفحةً منْ صفحاتِ رفضِ المسلمينَ لاستكبارِها وطغيانِها، واعتزازِهم بدينِهم وعقيدتِهم وكرامتِهم، وتصميمِهم على الثأرِ للمسلمينَ وللمستضعفينَ منْ بني البشرِ.

وهاهي الذكرى السنويةُ الثانيةُ لغزوتي نيويركَ وواشنطنَ تتحدى أمريكا وحملتَها الصليبيةَ التي تترنحُ منْ جراحِها في أفغانستانَ والعراقِ، وتكشفُ عن خداعِها وهي تخفي حجمَ خسائرِها فيهما.

وفي هذه الذكرى يهمُنا أنْ نخاطبَ شعوبَ دولِ الحملةِ الصليبيةِ، فنقولُ لهم: إننا لسنا دعاةَ قتلٍ وتدميرٍ، ولكننا سنقطعُ -بعونِ اللهِ- أيَ يدٍ تمتدُ إلينا بعدوانٍ.

ونقولُ لهم: كفى انحرافاً في العقيدةِ وانحداراً في السلوكِ واعتداءً على أنفسِ المستضعفينَ وأموالِهم، بل وكفى متاجرةً بشعاراتِ الحريةِ والعدالةِ وحقوقِ الإنسانِ!!

إننا ندعوكم إلى الإسلامِ؛ دينِ التوحيدِ والعدالةِ والعفةِ والنزاهةِ والعزةِ. فإن أبيتم الإسلامَ، فلا أقلَ منْ أنْ تكفوا عدوانَكم على أمتِنا، فإنكم منذُ عقودٍ تقتلونَ نساءَنا وأطفالَنا وتسرقونَ ثرواتِنا وتدعمونَ الطغاةَ القاهرين لأمتِنا.
فإن أبيتم إلا الاستمرارَ في العدوانِ، فتوقعوا أن نردَ عليكم بكلِ وسيلةٍ اعتديتم بها على المسلمين وعلى كلِ مظلومٍ منْ بني البشرِ. إن أبيتم إلا العدوانَ فمرحباً: تقدموا ولكنْ إلى الهاويةِ.
واعلموا أنَّ أمة تؤثرُ الموتَ في سبيلِ اللهِ على الحياةِ تحتَ سياطِ الذلِ؛ أمةٌ لنْ تنهزمَ بإذنِ اللهِ.
لقدْ مرتْ حتى الآنَ سنتانِ على غزوتي نيويورك وواشنطنَ وعلى بدايةِ حملتِكم الصليبيةِ، فماذا حصدتُم فيهما؟ ومنْ كانَ منا أصدقُ لهجةً؟ نحنُ أم أكابرُ مجرميِكم بوشَ وبليرَ؟
لقدّ وعدَكم أكابرُ مجرميِكم بالقضاءِ على الإرهابِ، وأغروكم بنفطِ العراقِ والسيطرةِ عليه؟ فهل وجدتُم ما وعدوكم حقاً؟
هل وجدتُمونا نركعُ ونستجدي ونستسلمُ؟ أم نستعينُ باللهِ ونهاجمُ ونُسْتَشْهَدُ ونطاردُكم في كلِ مكانٍ؟
لقدْ وعدَكم أكابرُ مجرمِيكم بالقضاءِ على القاعدةِ منْ أجلِ تأمينِ حياتِكم؟ فهلِ انتهتْ القاعدةُ -رغمَ كلِ الحربِ الشرسةِ القذرة- التي تُشَنُ ضدَها؟ أمِ انتشرتْ واتسعتْ

وتزايدَ أنصارُها بعونِ اللهِ وقوتِه؟ وهل أمنتم في حياتِكم؟ أم لا زلتم تنتقلونَ منْ رعبٍ إلى رعبٍ ومنْ خوفٍ إلى خوفٍ؟
هلْ تذكرونَ قسمَ الشيخِ المجاهدِ أسامةَ بن لادنٍ حفظهُ اللهُ: أن أمريكا لنْ تنعمَ بالأمنِ حتى نعيشَه واقعاً في فلسطينَ وسائرِ بلادِ الإسلامِ، هلْ صدقَكم فيهِ؟ أمْ صدقَكما بوشُ وبليرُ في حملتِهما الصليبيةِ.
هلْ تعلمونَ منْ هي القاعدةُ؟ إنها طليعةُ أمةٍ مسلمةٍ قررتْ أنْ تقاتلَكم حتى آخرِ رمقٍ إباءً أن تستسلمَ لجرائمِكم وفحشِكم؟ فهلْ تستطيعونَ القضاءَ على الأمةِ المسلمةِ؟
ويهمُنا أن نزيدَكم علماً فنؤكدُ لكم: أنَّ ما رأيتموه حتى الآنَ ليسَ إلا المناوشاتُ الأولى وبدايةُ الاشتباكِ، أما الملحمةُ الحقيقيةُ فلم تبدأ بعدُ، فأعِدوا أنفسَكم للقصاصِ من جرائمِكم.
إننا ندعوكم لأنْ تقِفوا وقفةً صادقةً تراجعوا فيها جرائمَكم ضدَ المسلمينَ، ثم تسألوا أكابرَ مجرميكم عنِ الحجمِ الحقيقيِ لخسائرِكم في العراقِ وأفغانستانَ.
إننا نتحداهم -إنْ كانوا يملكونَ الشجاعةَ أن يصارحوكم- ولكنهم أجبنُ منْ ذلكَ.
وننصحُ أمهاتِ جنودِ الصليبيينَ: إنْ كنَّ يأملنَّ في رؤيةِ أبنائِهنَ أنْ يسارعنَ إلى مطالبةِ حكوماتِهنَّ بإعادتِهم قبلَ أن يعودوا إليهم في توابيتَ.
وفي هذه الذكرى نخاطبُ إخوانَنا المسلمينَ في فلسطينَ فنؤكدُ لهم أنَّ جُرحَ فلسطينَ

يدمى في قلبِ كلِ مسلمٍ، وأننا -بعونِ اللهِ وقدرتهِ- لنْ نترك أمريكا تحلمُ بالأمنِ حتى نعيشَه واقعاً في فلسطينَ وكلِ بلادِ الإسلامِ. وندعوهم إلى الثباتِ على طريقِ الجهادِ وعدمِ الانخداعِ بخدعِ أمريكا وعملائِها الذينَ يباركونَ خطةَ الطريقِ إلى جهنمَ، فلنْ تتحررْ فلسطينُ بغيرِ الجهادِ فإياكم ثم إياكم ثم إياكم أنْ تلقوا سلاحَكم.

وعليكم أن تتمسكوا بموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين التي لا يتحقق التوحيد إلا بها، وإياكم أنْ تتحالفوا مع الذينَ يعترفونَ بشرعيةِ إسرائيلَ ويرضونَ بالفُتاتِ منها.

وأما إخوانُنا المجاهدونَ في العراقِ فنحييهم ونشدُ على أيديِهم ونسألُ اللهَ أنْ يباركَ في تضحياتِهم وبسالتِهم في قتالِ الصليبيينَ.

ونقولُ لهم: إنَّ اللهَ معكم، والأمةُ كلُها تؤيدُكم فتوكلوا على اللهِ وافترسوا الأمريكانَ كما تفترسُ الأسودُ طرائدَها، وادفنوهم في مقبرةِ العراقِ. وإنما النصرُ صبرُ ساعةٍ.

ويا أيها المسلمونَ حولَ العراقِ: يا أهلَ الشامِ أرضِ الرباطِ ودارِ الطائفةِ المنصورةِ، ويا أهلَ تركيا أحفادَ محمدٍ الفاتحِ رحمةَ اللهُ، ويا أهلَ جزيرةِ العربِ أحفادَ الصحابةِ -رِضوانُ اللهِ عليهم- ورِوادَ الجهادِ في أفغانستانَ والبوسنةِ والشيشانِ، هاهم الأمريكانُ قدْ جاءوكم إلى العراقِ، فهلمَ إلى التنكيلِ بهم وأذيقوهم طعمَ الموتِ الذي يفرونَ منه.

أما إخوانُنا المسلمونَ في باكستانَ فنقولُ لهم: حتى متى تصبرونَ على (مشرفِ) الخائنِ، الذي باعَ دماءَ المسلمينَ في أفغانستانَ، وسلمَّ المجاهدينَ المهاجرينَ العربَ -أحفادَ الصحابةِ- إلى أمريكا الصليبيةِ، ولولا خيانتَهُ لما قامتْ الحكومةُ العميلةُ في كابلَ، التي جلبَتْ الهنودَ إلى حدودِ باكستانَ الغربيةِ، ولمْ يكتفِ بذلكَ بلْ أخضعَ المنشآتِ النوويةِ للتفتيشِ الأمريكيِ، وخنقَ الجهادَ في كشميرَ، ويسعى إلى بيعِها، ثم الاعترافِ بإسرائيلَ.

كلُ هذا منْ أجلِ حفنةٍ من الدولاراتِ يدسُها الأمريكانُ في جيبِهِ.

إنَّ منْ يبعْ دينَهُ لا يضحي من أجلِ أحدٍ، لذا فليعلمْ ضباطُ الجيشِ الباكستانيِ وجنودُهُ أنَّ مشرفَ سيسلمُهم للهنودِ أسرى، كما أسلمَهم يحيى خان للهنودِ في دكا، ثمَّ يفرُ إلى الخارجِ ليتمتعَ بحساباتِهِ السريةِ.

إنَّ على كلِ المسلمينَ في باكستانَ -اليومَ- أنْ يقفوا صفاً واحداً لحمايةِ باكستانَ من الحملةِ الصليبيةِ التى تتحالفُ معَ الهندوسِ ضدَ المسلمينَ.

وليعلمْ ضعافُ النفوسِ أنَّ أمريكا لا تردُ الجميلَ لأحدٍ، ولا تعرفُ إلا مصلحتَها فقط، وأنَّ أمريكا تتحالفُ معَ الهندِ ضدَ المسلمينَ في شبهِ القارةِ، فتحركوا أيها المسلمونَ في باكستانَ قبلَ أنْ تستيقظوا منْ نومِكم وجنودُ الهندوسِ يقتحمونَ عليكم بيوتَكم بالتواطؤِ معَ أمريكا.

أما إخوانُنا المسلمونَ في أفغانستانَ فنبشرُهم بأنَّ النصرَ قريبٌ بإذنِ اللهِ، وهاهم الأمريكانُ يتراجعونَ أمامَ ضرباتِكم، فلا تمكنوهم منَ الفرارِ، وادفنوهم في أفغانستانَ معَ أسلافِهِم الإنجليزِ.

وأما الذينَ ارتموا تحتَ أقدامِ الصليبيينَ في كابلَ، منَ الذينَ كانوا ينتسبونَ يوماً إلى الجهادِ، فنقولُ لهم: إنَّ الأمريكانَ سيتخلصونَ منكم بعدَ أن يستنفذوا غرضَهم، فتبوءوا بخزيِ الدنيا وخسارةِ الآخرةِ، فأبشروا بما حكمَ بهِ القرآنُ عليكم؛ قالَ تعالى: (فترى الذينَ في قلوبِهم مرضٌ يسارعونَ فيهم يقولونَ نخشى أنْ تصيبَنا دائرةٌ فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ أو أمرٍ منْ عندِهِ فيصبحوا على ما أسروا في أنفسِهِم نادمينَ).

أما أمتُنا المسلمةُ في كلِ ديارِ الإسلامِ فنقولُ لها: إنَّ الدرسَ الذي نتعلمَهُ منَ العامينِ الماضيينِ: أنَّ النصرَ معَ الصبرِ، وأنَّ عدوَنا في غايةِ الضعفِ. فاثبتوا أيها المسلمونَ في ميدانِ الجهادِ.

إنَّ الحلولَ السياسيةَ لنْ تجدي شيئاً، والمظاهراتَ لنْ تهزمَ عدواً، فاحملوا سلاحَكم ودافعوا عنْ عقيدتِكم وكرامتِكم.

إنَّ مصالحَ أعدائِكم منتشرةٌ في كلِ مكانٍ فاحرموهم منَ الأمنِ في أيِ بقعةٍ وفي أيِ وقتٍ، بلْ وفي عقرِ دارِهِم.

ونحمدُ اللهَ إليكم أنْ أقرَ أعينَنا بورطةِ الأمريكانِ في العراقِ منْ بعدِ أفغانستانَ،

فالأمريكانُ في كلا البلدينِ بينَ نارينِ إذا انسحبوا خسروا كلَ شيءٍ، وإذا بقوا استمرَ نزيفُهم حتى الموتِ.
واعلموا أيها المسلمونَ أنَّ الصليبيينَ واليهودَ لمْ يتمكنوا منْ بلادِنا إلا بخيانةِ الحكامِ العملاءِ وأعوانهم من علماء السلاطين الذينَ باعوا ديارَ الإسلامِ لأعدائِهِ، فاسعَوا بكلِ ما تملكونَ إلى خلعِهم، ولتنتشرِ الدعوةُ إلى ذلكَ بينَ كلِ طوائفِ الأمةِ.
أما الأسودُ في القيودِ منْ أسرى المسلمينَ في كلِ مكانٍ فنقولُ لهم (إنَّ معَ العسرِ يسراً، إنَّ معَ العسرِ يسراً)، فاصبروا إنَّ نصرَ اللهِ قريبٌ، واعلموا أنَّ تخليصَكم دينٌ في عنقِ كلِ مسلمٍ، وأنَنا نعاهدُ اللهَ ألا ندخرَ وُسعاً في فكِ قيودِكم بعونِ اللهِ وقوتِه.
أما هؤلاءِ الذينَ يساومونَ على تسليمِ أسرى المسلمينَ لأعدائِهم الصليبيينَ فنبشرُهُم بانقضاضِ الصليبيينَ عليهم، حتى وإنْ باعوا لهم نساءَهم وأطفالَهم، ونبشرُهُم بسوءِ الذكرِ في تاريخِ الإسلامِ مع الخونةِ والعملاءِ وبائعي دينِهم، ثمَّ عذابِ اللهِ في الآخرةِ.
فبئسَ ما يشترونْ.
وليعلموا أنَ تسليمَ أسرى المسلمينَ لأعدائِهِم جريمةٌ لا بدَ لها منْ عقابٍ، وأمر يثير أموراً.
إنَّ الأمةَ المسلمةَ اليومَ تتوحدُ -بفضلِ اللهِ- حولَ رايةِ الجهادِ ضدَ أعدائِها الصليبيينَ واليهودِ.

وإنَّ فجراً جديداً يشرقُ بالعزةِ والكرامةِ على ربوعِ الإسلامِ، فقدْ عرِفَتِ الأمةُ طريقَ النصرِ والشهادةِ والتضحيةِ في سبيلِ اللهِ.
فيا أمتنا المسلمةُ هذا عصرُ جهادِ الأمةِ بعدَ أنْ تخاذلَتْ الحكوماتُ والهيئاتُ، فثقي بنصرِ اللهِ واقتحمي ميدانَ الجهادِ، قال تعالى لنبيهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: (فقاتلْ في سبيلِ اللهِ لا تكلفُ إلا نفسَكَ وحرضِ المؤمنينَ عسى اللهُ أنْ يكفَ بأسَ الذينَ كفروا واللهُ أشدُ بأساً وأشدُ تنكيلاً).
وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلمَ.